نماذج من الحليات العمارية في القصور الآشورية

فرح شاكر محمد الياسري

farah.shaker1208a@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.م.د. فائز هادي علي الحسناوي

قسم الاثار/ كلية الاداب/ جامعة بغداد

faazalhesnawy@coart.uobaghdad.edu.iq

نماذج من الحليات العمارية في القصور الآشورية

فرح شاكر محمد الياسري
أ.م.د. فائز هادي علي الحسناوي

تميزت القصور في بلاد الرافدين عامة والآشورية خاصة ولاسيما في العصر الآشوري الحديث بفخامتها وسعتها واحتوائها على مرافق كثيرة وبروعة بنائها بالحلان والرخام (المرمر)، وقد تم الكشف عن بقايا العديد من القصور في آشور وكلخو(بوتسفيت، ١٩٩١ ، ص١٣٣) وخورسباد(باقر و سفر، ١٩٦٦ ، ص٣٥)، ونينوى(باقر و سفر، ١٩٦٦، ص٢٤)، إذ تميزت العمارة في العصر الآشوري الحديث بأنها أغنى مراحل التطور العماري الهندسي في بلاد الرافدين(سعيد، ١٩٨٥، ص١٦٦)، ونتيجة لكثرة المخلفات العمارية ونشاط الملوك الآشوريين الواضح في مجال العمارة، ولاسيما ملوك السلالة السرجونية فقد كشف عن عدد من القصور الملكية في العواصم الآشورية الأربع والتي كانت جميعها تتميز بضخامتها وروعتها ودقة تخطيطها وترتيبها وزخرفتها(سليمان، ١٩٩٣ ، ص٣٤٠)، وتكاد تكون قصور الملوك الآشوريين جميعها متشابهة في تصميمها وزخرفتها(ميخائيل، ١٩٦٧ ، ص٢٠٨).

أولاً: الشرفات المسننة:-

وقد جعل واجهة القصر عبارة عن كتلة بنائية ضخمة تعلوها الشرفات وحول عقد المدخل وفي أعلى الأبراج أفاريز مزخرفة بكتابات ورسوم على بلاطات من الخزف فأصبح القصر في غاية الروح والجمال والفخامة التي تليق بعظمة المملكة الآشورية(علي، ١٩٨٣، ص١٢٥)، إذ زين قصر دور-شروكين بنصوص كتابية والتي تعد أكثر تكاملاً وغنى بالمعلومات المهمة، ودونت هذه النصوص من أجل تزيين جدران القصر وأيضا بوصفها قطعاً لتبليط مرافقه المختلفة وكذلك على الأغلب لأغراض الدعاية لشخص الملك وتعظيمه، وكان ذلك عن طريق النقوش العمرانية سواء بالجدران أم بأرضة الأرض(الأحمد، ١٩٦٩، ص٥٧، ٥٨).

ثانياً: الألواح الحجرية (المنحوتات الجدارية) :-

لقد بدأ الآشوريون بزخرفة جدران قصورهم بالمنحوتات البارزة، منذ القرن التاسع قبل الميلاد أي بداية العصر الآشوري الحديث، إذ زينت جدران جميع القصور الملكية بالمنحوتات البارزة وتطور تنفيذ أساليبها وطرائق عدة ويعد قصر الملك الآشوري آشور ناصربال الثاني هو أول القصور الملكية الآشورية التي زينت جدرانها بألواح النحت البارز(الحديدي، ٢٠٠٥، ص١٠٥). اذ احتوت القصور الآشورية على حليات عمارية كثيرة منها الألواح الجدارية المنقوشة بالنحت البارز والتي كانت تزين واجهات القصور الملكية الآشورية في العصر الآشوري الحديث، هناك مشهد منحوت على لوح عثر عليه في مدينة نينوى يعود بتاريخه إلى زمن حكم الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨ – ٦٢٧ق.م) (Rander, 2011 , P.328)، وكان الجزء الصغير المتبقي منه يمثل مدينة نينوى، إذ كان يصور سور المدينة وهو يتقدمه مجرى مائي عريض والسور من نوع الأسوار المزدوجة التي يتخلل بدنها عدد من الأبراج العالية ويزين قمة الأبراج والأسوار شرفات مسننة، والسور الخارجي كان يتوسطه بوابة كبيرة لها برجان دفاعيان ولها مداخل واسعة يعلوه عقد نصف أسطواني كما في جميع مشاهد المدن الآشورية والتي ربما كانت واحدة من سمات البوابات الآشورية(شكل ١) (Pope, 1967, p. 500)، ونجد مشهداً آخر من قصر سنحاريب يعود بتأريخه أيضاً إلى عصر الملك الآشوري آشور بانيبال (شكل ٢)، وهو على الأغلب يمثل مدينة أربيل وأيضاً كانت المدينة مقامة على ضفة مجرى مائي وهي محاطة بسور مزدوج داخلي وخارجي ويتخلله عدد من الأبراج الدفاعية ويزين قمتها شرفات مسننة، تتوسط السور بوابة كبيرة ويعلو مدخل البوابة عقد نصف أسطواني(Pope, 1967, p. 501).

كشفت التنقيبات الأثرية في قصر سنحاريب الشهير الذي شيده في القسم الجنوبي الغربي في مدينة نينوى، والتي كانت مرافقه البنائية مزينة بمنحوتات تعالج موضوعات مختلفة(محمد، ٢٠٠٣، ص١١٦). فكانت الألواح المنحوتة بالنحت البارز، تكسو القسم الأسفل من جدران أجنحة القصر والتي كانت تعرض مشاهد تمثل حملات الملك العسكرية واحتفالاته السنوية(مورتكات، ١٩٧٥ ، ص٤١٦، ٤١٧). هذا ومن المرافق المهمة التي كشفت عنها التنقيبات في هذا القصر هي قاعة العرش والتي زينت جدرانها بألواح حجرية وضمت

أيضاً نقوشاً تجسد بعضاً من منجزات الملك سنحاريب، وكان الجزء الغربي من قاعة العرش تضم مدخلين يؤدي أحدهما إلى قاعة مستطيلة والتي كانت مزينة بألواح الحجر(محمد، ٢٠٠٣، ص١١٨).

أما بالنسبة لقصر الملك آشور بانيبال في نينوى والذي كان تجديداً للقصر الشمالي الذي شيده سنحاريب، قد زينت القاعة المستطيلة فيه من خلال نقش جدرانها بمنحوتات تعبر عن مشاهد صيد الأسود(Rassam , 1897, P.31)، كما عثر على غرفة مربعة الشكل عرفت باسم (غرفة سوسة) والتي زينت جدرانها أيضاً بألواح حجرية نقشت عليها مشاهد تمثل حملات الملك آشور بانيبال على عاصمة العيلاميين (سوسة) وتدميرها والذي يبدو واضحاً من تسمية الغرفة(Rassam , 1897, P.32).

كما تم الكشف عن قاعة كبيرة في داخل القصر عرفت بقاعة العرش والتي كسيت جدرانها وزينت بألواح حجرية نقشت عليها مشاهد مع كتابات توضح انجازات الملك الآشوري آشور بانيبال وقد نقلت العديد من هذه الألواح إلى المتحف البريطاني(العلوجي، ٢٠١٠، ص٣٥-٣٨)، وزينت جدران قصر الملك الآشوري آشور بانيبال بالصور الجدارية ومنها مشهد للملك آشور بانيبال في الحديقة الملكية بمناسبة الانتصارات على العيلاميين ونلاحظ وجود العازفين على القيثارة (الشكل ٣) (بارو، ١٩٨٠ ، ص٣٢٧)، وكان الموسيقيون يتبعهم النساء والأطفال الذين يصفقون بأكفهم كما يظهر على المشهد فضلا عن عازفين القيثارة العازفين على المزامير المزدوجة، ورجلا يضرب على طنبور(بارو، ١٩٨٠ ، ص٣٢٧).

زينت الصور والرسوم الجدارية القسم الأعلى من مشاهد المنحوتات التي تزين قاعات قصر الملك سنحاريب فقد عثر على عدد كبير من المنحوتات البارزة التي كانت تزين جدران الغرف الخاصة بقصر الملك سنحاريب القصر الجنوبي الغربي خلال التنقيبات الآثرية، والتي كانت أغلبها تتعلق بحياة الملك الخاصة منها الناحية الدينية والعسكرية، فضلا عن المنحوتات المعبرة عن حياة الفروسية من مشاهد الصيد والمطاردة وغيرها وأن أغلب هذه المنحوتات قد زودت بكتابات مسمارية في قسمها العلوي، وكان في مقدمة المشاهد التي استعرضتها منحوتات الملك سنحاريب هي المشاهد العسكرية التي عبرت بشكل دقيق عن مضمون الحدث ولاسيما حملاته العسكرية ضد المتمردين والتي زينت جدران قصره، وكانت

هذه المنحوتات متميزة بكبر محميها وارتفاعها العالي إذ تصل حوالي إلى ثلاثة أمتار(محمد، ٢٠٠٣، ص١٤٠)، كما زينت جدران قصور الملك سنحاريب بصور العازفين(بارو، ١٩٨٠ ، ص٣١٢).

لقد عدّ النحت الاشوري واحداً من أهم الفنون التي خلفتها الحضارة الآشورية إذ تعد النماذج الفنية من النحت الآشوري المجسم البارز والغائر فنوناً آشورية أعطت الهيأة العامة للشخصية الآشورية(مظلوم، ١٩٩١ ، ص٢٥٨). وفضلاً عن الدور التزيني التجميلي التي كانت تؤديه الألواح الجدارية فقد استعملت هذه الالواح الحجرية المنحوتة في جدران القصور أو المعابد والتي كانت تلتصق على الجدران لتقويتها فضلا عن الغرض الثالث وهو الدعاية الإعلامية للملوك(الخطابي، ٢٠١١، ص٢٣٣)، وكذلك النقش البارز المنحوت على قاعدة العرش يظهر فيه الملك سرجون واقف في عربته الحربية فوق جثث القتلى ويجمع الجنود إهرامات من الرؤوس امامه(الحديدي، ٢٠٠٥، ص٤٦).

كما كشفت التنقيبات الأثرية على منحوتة جدارية في قصر الملك الآشوري سرجون الآشوري وكان يظهر على هذه المنحوتة الجدارية كائن مجنح يرفع اليد اليمنى ممسكاً بها بكوز صنوبر أما اليد اليسرى فكان يمسك بها وعاء صغير ويضع في أذنه قرطاً مؤلفاً من حلقة يتدلى منها شكل شاقولي، وهناك حلقة صغيرة ملاحقة للحلقة الداخلة في ثقب شحمة الأذن والشاقول متدلي نحو الأسفل، وفي القصر نفسه وجدت منحوتة جدارية أخرى تمثل البطل الأسطوري كلكامش وهو في المشهد يرتدي ثوباً قصيراً فوقه شال وبيده اليسرى يتأبط شبلاً صغيراً، ويمسك بيده اليمنى بسوط وفي أذنيه قرط مؤلف من حلقة غليظة يتدلى منها شكل شاقولي ويتصل القرط بحلقة معلقة في شحمة أذنه بواسطة حلقات صغيرة جداً، والزخرفة التي عليه مكونة من خطوط طولية تكون في شكلها العام مثلثات متداخلة وخطوط أخرى كأنها شبكة متقاطعة مع بعضها تحيط بالقرط من كل الجهات(الهلالي، ٢٠٠٨، ص١٠، ١١).

وكذلك منحوتة من حجر الحلان الرمادي اللون بمساحة (٣,٥١×٢,٣٦م٢) وكانت هذه القطعة الحجرية على شكل نقش السجاد تزين أرضية مدخل قصر سجون الثاني في مدينة خرسباد (دور–شروكين) (الجبوري، ٢٠١٨، ص٦٢).

وكذلك عثر على نموذج آخر لمنحوتة حجرية على شكل سجادة يزيد طولها على المترين ومن مدينة خرسباد (دور–شروكين) نفسها وهي مزينة بعدة وحدات زخرفية من بينها زهرة اللوتس(الجادر، ١٩٨٥، ص٤٠٠). كما يتبين لنا أحد المشاهد الفنية في المنحوتات الجدارية في قصر الملك سرجون الثاني تبين نوعية وأصناف الأشجار، إذ تشير أحد اللوحات إلى قيام الملك برحلة يتجول في الحدائق الملكية ويمارس الصيد ونرى من خلال تلك اللوحة أشجار الصنوبر وأشجار الأرز، وأشجار السرو، والتي كانت مرتبة بشكل حقوف، والتي لم تعرفها بلاد آشور إلى أن قام الملك بنقلها إلى بلاد آشور وغرسها في عاصمته (شكل ٤) (الطائي، ٢٠١١، ص٢٦، ص٢٧)، كما عثر على منحوتات جدارية تزين جدران قصره والتي نحت عليها مشاهد مميزة تمثل نقل الأخشاب من المدن الفينيقية إلى دور–شروكين عبر البحر المتوسط إذ صور على يمين المنحوتة مشهد يمثل جمع الأخشاب من خلال سحبها بواسطة الحبال عن طريق الرجال، والمنحوتة الأخرى صورت عليها القوارب وهي تقترب من ساحل البحر ليتم تحميل الأعمدة الخشبية عليها ويظهر بالمشهد الرجال الذين يقومون بالتجذيف مع وجود شخص واقف في مؤخرة أحدها ليعطي الأوامر بإنجاز العمل(الجبوري، ٢٠١٨، ص٧٢).

عثر على حلية عمارية متمثلة بمنحوتة جدارية والتي كانت تزين قصر الملك آشور–بانيبال وكانت هذه المنحوتات الجدارية القصصية الطولية والمترابطة والتي تتمثل وتتضمن الأعمال البطولية للحاكم، وكان يحوي هذا القصر على قاعة مستطيلة الشكل كسيت جدرانها بمنحوتات تمثل مشاهد لصيد الأسود، فضلا عن وجود قاعة مربعة الشكل يوجد على جانبي بوابتها قاعدتا عمودين، وأيضاً كانت هناك القاعة مربعة الشكل التي زينت جدرانها بألواح حجرية نحتت عليها مشاهد مثل حملات آشوربانيبال على سوسة عاصمة العيلاميين وتدميرها (العلوجي، ٢٠١٠، ص ٣٨).

كما زينت قاعة عرش الملك الآشوري سنحاريب بألواح حجرية نقشت عليها انجازات الملك الآشوري سنحاريب ، وهناك ساحة تسمى ساحة غرفة العرش لا يعرف عنها إلا القليل وربما قام بداخلها بناء بقواعد ذات أعمدة مربعة(Lloyd, 1955, p.63).

أما في قصر الملك الآشوري آشور بانيبال فإن قاعة العرش المربعة والتي كانت مزينة بمنحوتات جدارية تمثل حملات الملك الآشوري آشور بانيبال ، كما يوجد في هذه القاعة الواح جدارية تشتمل على صف من الحملات العسكرية المختلفة على كل من (بابل، سومر، سوسة) فضلا عن أن هناك لوحتين جداريتين غير مزخرفتين يقابلان الباب الرئيس ويفترض أنهما كانتا مزخرفتين ذات يوم بمشهد الملك والشجرة المقدسة وكان يوجد فيها دكة لعرش الملك(الحديدي، ٢٠٠٥، ص٤٨)..

من المواضيع التي كانت تزين جدران القصر الملكي الشمالي آشور بانيبال هي عملية اصطياد الأسود ومطاردتها (شكل ٥) فقد زخرفت جدران احدى غرف القصر بمشاهد للملك وهو ذاهب للصيد وعائد منه، وركزت عملية الصيد على الحيوانات المتوحشة كالأسود والثيران والفيلة، فنلاحظ مشاهد الصيد من خلال المنحوتات والنقوش قد زينب أغلب القصور (بشكل ٦) (الحديدي، ٢٠٠٥، ص١١٥)، كما زينت جدران القصر بمنحوتات تمثل منجزات الملك وحملاته وقد دونت فيها كتابة مسمارية على شكل حقول، كما كانت واجهات الجدران التي تعلو هذه اللوحات مزينة بالرسومات الزاهية(الدوري، ٢٠٠١ ، ص١٦٢).

زينت جدران هذا القصر ألواحاً كبيرة من رخام الموصل الأزرق والتي تمثل مشاهد حربية ومراسيم ملكية ودينية ومشاهد للحياة اليومية (شكل ٧) (عبر، ١٩٩١، ص٤٠٨).

احتوت قاعات القسم الرئيس في قصر الملك الآشوري آشور ناصربال الثاني على ألواح حجرية مزينة بأرتفاع (٢,٧٠م) وبسمك (٠.٢٥) سم وغطت الأجزاء السفلى من الجدران، فدق كان نصف متر من هذه الألواح تحت الأرض والجزء المتبقي بحدود (٢.٢٠-٢.٣٠م) فكان مزيناً بنقش بارز قليلا يمثل صوراً لمشاهد دينية (شكل ٨)، كما زين سقف القصر برسوم تصور الأزهار والحيوانات مرصعاً بالعاج وصفائح الذهب على الجدران وكانت المدونات النحتية معمولة بالنحت البارز لكي يقرأها الداخل إلى القصر(الحديدي، ٢٠٠٥، ص١٠٦).

أما الجدران الداخلية لقاعات وواجهات القصر فكانت مزينة بألواح من الحجر أيضاً ترتفع بحوالي مترين أو ما يقارب ذلك وكانت منقوشة ثم يعلوها تصاوير جدارية بأصباغ

مائية زاهية تمثل مختلف المناظر منها الحربية والتي تصور الملك وهو يهاجم الأعداء أو يتسلم الجزية و الغنائم(بصمجي، ١٩٥٢، ص٣٠٢، ٣٠٤).

ويمكن مشاهدة الأقسام العليا من قصر كبير يعود للملك أسرحدون وكانت جدران هذا القصر مزينة بالألواح التي نقلها أسرحدون من القصور الملكية في كالح ولاسيما من قصر آشور ناصر بال الثاني ووضعها بصورة معكوسة برسومها ونقوشها إلى الحائط ونقش على الوجه الآخر رسومه وكتاباته(الفتلاوي، ٢٠٠٦، ص٢١١).

كسيت ساحات القصر والقاعات الواسعة والممرات بألواح جدارية مرمرية ارتفاعها عدّة أمتار مزينة بمنحوتات ناتئة على نطاق واسع(مورتكات، ١٩٧٥ ، ص٤٠٧).

كما استعمل الملك الآشوري سنحاريب أسلوباً مغايراً للمنحوتات الآشورية عن تلك التي استعملت في عهد الملك آشور ناصربال الثاني وذلك عن خلال الاستغناء عن الأشكال التي سميت بالأسطورية وإنما استعمل المنحوتات التي تستعرض المنجزات التاريخية البطولية للملك والتي قل استعمالها في عهد الملك الآشوري آشور ناصربال الثاني(عكاشة، بلا تاريخ، ص٥٧٣).

وزينت الجدران الداخلية لقصر الملك سنحاريب بمنحوتات مختلفة هي آية في الفن والتعبير والتي تبحث في مختلف نواحي الحياة العامة ولاسيما ما يتعلق بأعمال الملوك وانتصاراتهم، أما بالنسبة للسقوف فأعلى أغلب الظن كانت مزينة من خلال تلوينها بالألوان الفاتحة الكاشفة لإزالة الظلمة من القاعات، يبدو إن القصر كان مصوراً لعرض المنحوتات الجدارية ،كما أن غرفه المتعددة قد شيدت لتحمل هذه الحوليات التصويرية(مورتكات، ١٩٧٥ ، ص٤١٧).

كانت الزخارف التي زينت بها قاعات العرش لا توجد في أقسام أخرى من القصر، وكل نقش من هذه النقوش يمثل حادثة تاريخية منفصلة (شكل ٩)، فمثلاً تكثر المشاهد العسكرية في القصر كما في القصور الأخرى وكانت بعضها المشاهد لشن هجوم أو لضرب حصار فضلا عن وجود خلفية لمشاهد طبيعية جرى تصويرها فتظهر مختلف أنواع الأشجار وجميع أشكال الحياة المختلفة وكان قصر الملك سنحاريب هو القصر الوحيد الذي أعيدت زخرفته جزئياً ليستعمل من حفيده آشوربانيبال(الحديدي، ٢٠٠٥، ص١١٤).

كما عثر على حلية عمارية متمثلة بمنحوتة جدارية نقلت المشاهد الطبيعية بنقوش بارزة لتزين جدران قصر الملك الآشوري آشور بانيبال في قصره الشمالي في نينوى فهناك صورة لمدينة ثلاثية السور مستقرة على منحدر تل والمدينة ذات ابراج وبناء بقاعدة عمودية وهذه القواعد تزين قصوره وقصور جده (سنحاريب) والى اليمين من المدينة هناك تل مغطى باصناف مختلفة من الاشجار النامية بين تقاطع جداول الماء والاشجار التي تتضمن النخيل والصنوبر فضلا عن اشجار الصنوبر في اسفل التل بجانب ضفاف جدول الماء (Albanba, 1974, P.152).

وأيضاً تم العثور في قصر الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) في مدينة نينوى على منحوتات جدارية تظهر فيها مشاهد السفن ويتوضح عليها استعمال القوات الآشورية وقيادة الملك لهذه السفن الحربية على نهري دجلة والفرات، للتقدم نحو الاجزاء الجنوبية من العراق وتحديداً توجهها نحو منطقة الأهوار ومن ثم إلى بلاد عيلام، وكانت هذه السفن الآشورية مبنية بطابقين الأول منها مخصص للملاحين والثاني مخصص للجنود وفصل الطابقين بشريط مزين بالاشكال الهندسية الدائرية، وصور النحات الآشوري الاسماك وهي تسبح بالمياه(الأحمد، ١٩٧٩ ، ص ٢٢٧). كما استعملت المجاذيف في قسم منها لتيسيرها، في حين استعملت الأشرعة في القسم الآخر، إذ استعملت هذه المنحوتة لتزيين جدران القصر كحلية عمارية جميلة (الشكل ١٠) (الأحمد، ١٩٧٩ ، ص٨٦).

ومن ومن الحليات العمارية الجميلة هي لوح جداري أو منحوتة جدارية كانت تزين قاعات قصر الملك سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ق.م) في مدينة خرسباد(الحمداني، ٢٠٠٢، ص٥٦) وكانت منقوشة بنقوش تمثل عمليات لصيد الارنب البري (الشكل ١١) والطيور اللبرية (شكل١٢)(Parpola, 1987, P.85) .

عثر في قصر الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني على منحوتات جدارية بارزة كانت تغطي جدران قاعة العرش إذ مثلت هذه المنحوتات قوة وعظمة الملك فتبدو شجرة الحياة بالوسط ويظهر مرتين على جانب الشجرة، كما ظهرت الروح الحارسة وهي تحمي الملك والتي مثلت شكل رجل له أجنحة يمسك أناء بإحدى يديه ويرش الحاكم باليد الثاني

دلالة على التقديس، وفوق الشجرة قرص الشمس المجنح مع صورة للإلهة عشتار(الشكل ١٣) (غافليكوفسكا، ١٩٩٥ ، ص١٦٠).

عثر في حصن الملك شلمنصر الثالث في ضمن الجناح الجنوبي منه على غرفة مهمة وهي مخصصة كحمام لذلك الجناح وقد طليت الأقسام السفلى منها بالقير أي جدرانها حفاظاً عليها من الرطوبة فضلاً عن تزيينها بتصوير جداري عبارة عن شريط من الأزهار.(Mallowan, 1966, P.450)، كما تم الكشف عن طلاء لأشرطة أفقية صحراء على امتداد الجدران(Oates, 1962, P.29). إلا أن أهم اللوحات الجدارية في ضمن ذلك الجناح، تلك التي مثلت شخصية الروح الحامية أو الملك الحارس بارتدائها عباءة على شكل سمكة(Reade, 1983 , P.39) مزينة بالحراشف تدلت نهايتها بذيل سمكة، وقد زينت السيقان بالحراشف أيضاً، فضلاً عن ذلك فقد زينت تلك الشخصية بالأساور، وكانت تحمل في اليد اليمنى وهي مرفوعة مخروط كوز الصنوبر أو لقاح النخيل وفي اليد اليسرى دلواً بمقبض علوي وسمكة صغيرة يظهر رأسها متجهاً إلى الأمام وهو من أجمل المشاهد الفنية الاستثنائية (الشكل ١٤) (Oates, 1962 , P.29-30) .

كذلك عثر في حصن الملك شلمنصر الثالث في أحد الغرف على لوحة من التصوير الجداري بشكل أفريز مستعرض على الجدار الجنوبي منها، وكانت هذه اللوحة تصور موكباً ملكياً لصف من الشخصيات تمثل حراس الملك وهم يتقدمون باتجاه الملك (الشكل ١٥) (Mallowan, 1966, P.379-30, Fig, 307-8).

وقد عثر في قصر الملك آشور بانيبال في نينوى على منحوتة جدارية لمشهد مصور في حديقة الملك إذ تظهر فيه جلسة الملك آشور بانيبال مع زوجته تحت أشجار (الكروم) وقد عمرت مائدتهم شتى أصناف الطعام في جو بهيج تحت أنغام الموسيقى (Larsen, 1840-1860, P.299) (الشكل ١٦) إذ كان الفنان الآشوري ينقل الواقع وينفذه على الأعمال، إذ تظهر زخرفة عناقيد الكروم وأغصان شجرة العنب وأوراقها(النجاري، ٢٠٠٣، ص١٧)، وظهر الملك وزوجته يمسكان بكأس باليد اليمنى ويمسكان زهرة اللوتس باليد اليسرى احتفالا بنشوة النصر(صالح، ٢٠٠٦، ص٦١).

كما زينت منحوتة جدارية بمشهد آخر الذي زين أحد جدران القصر الملكي الآشوري للملك آشور بانيبال وهو يصور الجنود وهم واقفون أمام بوابة في ظل زخرفة أوراق العنب المثمرة (النجاري، ٢٠٠٣، ص١٨)، وأشجار الصنوبر التي غرست في حديقة الملك آشور بانيبال(Botta, 1972, P.12).

لقد كشف في زاوية القصر الشمالي الغربي للملك آشور ناصر بال الثاني الكثير من النقوش البارزة فقد كانت تزين زاوية هذا القصر وواجهاته زخرفة زهرة الرمان بهيئة متناسقة ورائعة(النجاري، ٢٠٠٣، ص٢٦)، كما عثر على منحوتة جدارية تعود لهذا الملك وهي مزينة بمشاهد مزخرفة شجرة الحياة، إذ كان في ذلك لمشهد يقف الملك على جانبي هذه الشجرة وهو يمارس الشعائر الدينية الخاصة(Eleanor, 1995, P.89)، إذ يظهر وهو يمسك بيده اليسرى الشجرة بينما ترتفع اليد الاخرى ربما لتقديم الولاء والطاعة للآلهة، إذ يمثل هذا المشهد عملية التطهير بالماء المقدس إذ تظهر شجرة الحياة بصورة واضحة والتي كانت تمثل عقائدياً الصورة الاسطورية للملك فهي شجرة مباركة ومقدسة وشجرة الحياة بالنسبة للآشوريين، كما ظهر في المشهد الرمز المتمثل بالقرص المجنح للإله آشور مع الشجرة المقدسة وعلى الأغلب كان المشهد يمثل حفلاً دينيّاً من الملك (الشكل ١٧) (صالح، ٢٠٠٦، ص٥٧) (مورتكات، ١٩٧٥ ، ص٣٧٥)، كما تم العثور على حلية عمارية أخرى وهي اللوحة الجدارية التي تعود للملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني والتي صورت زخرفة عنصر رجلاً الصنوبر المنقوش على معطف الملك والمنفذ على هذه اللوحة(صالح، ١٩٦٧ ، ص٥٠١).

الملاحق

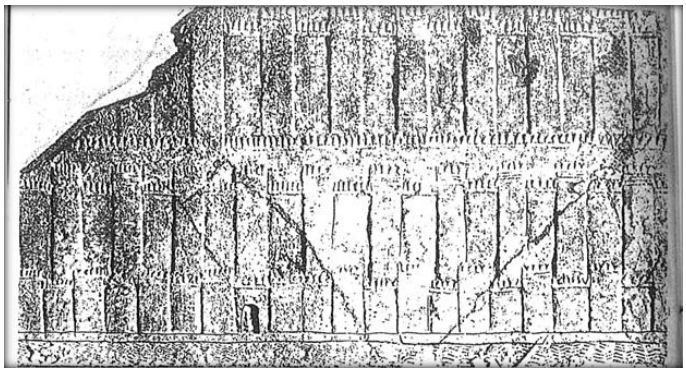

شكل (١) الأعظمي ، محمد طه محمد ، الاسوار والتحصينات الدفاعية ....، ١٩٩٢

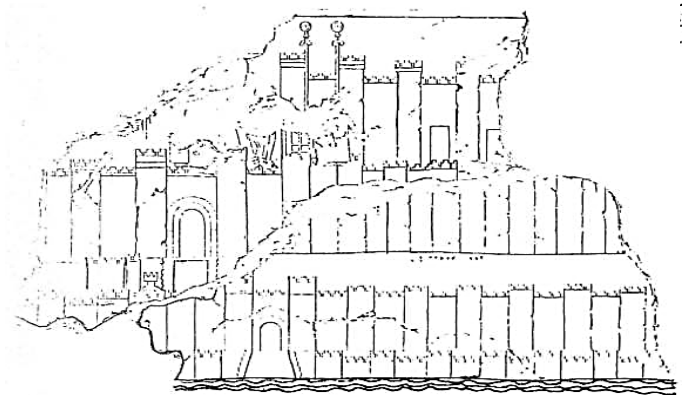

شكل (٢) الأعظمي ، محمد طه محمد ، الاسوار والتحصينات الدفاعية ...،

الشكل (٣) مأخوذ من Larsen , Mogens trolle, Excavations , OP.Cit

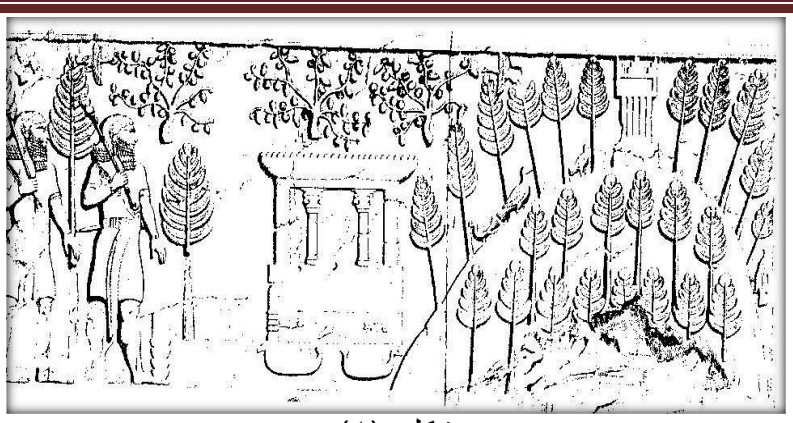

شكل (٤)

مأخوذ من: Botta, P. E. Mesurre, OP.Cit.

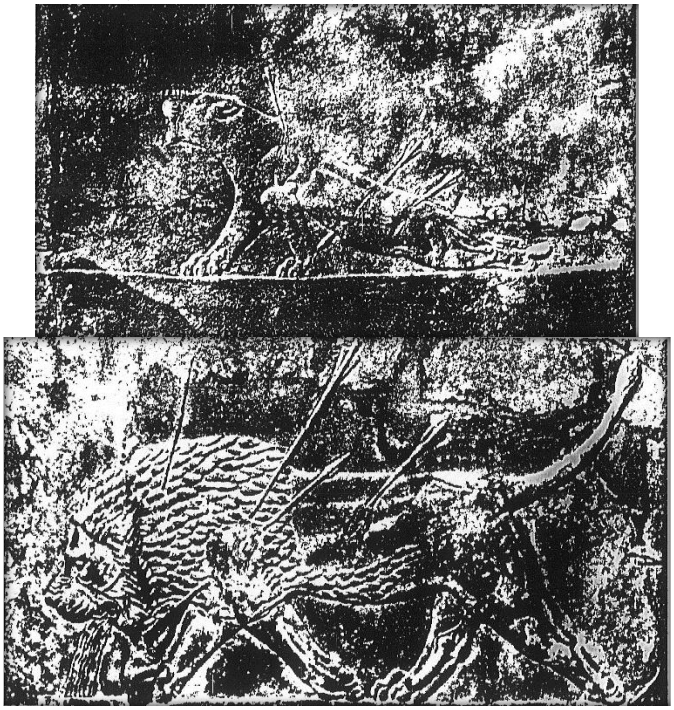

شكل (٥) انطوان مورتكات ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

شكل (٦) اندريه بارو ، بلاد آشور (نينوى وبابل) ، بغداد ، ١٩٨٠

شكل (٧) مورنتاكات، انطوان، الفن في العراق القديم.....،

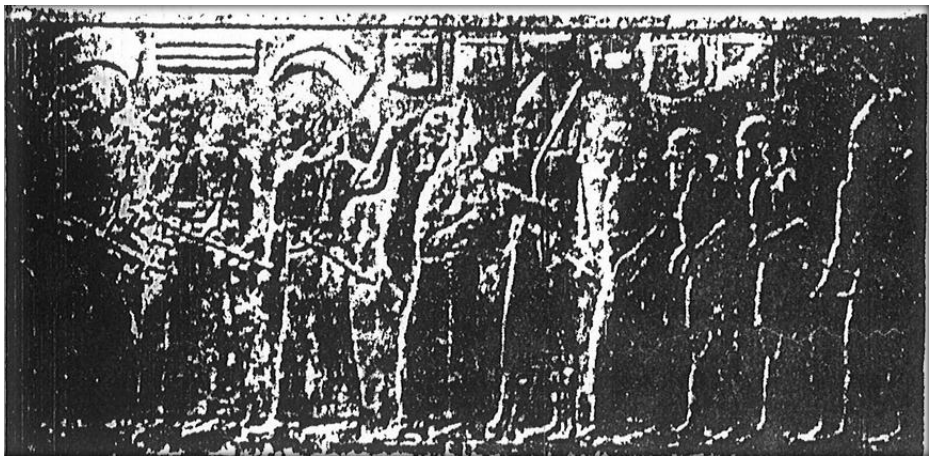

شكل (٨) انطوات مورتكا ، في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

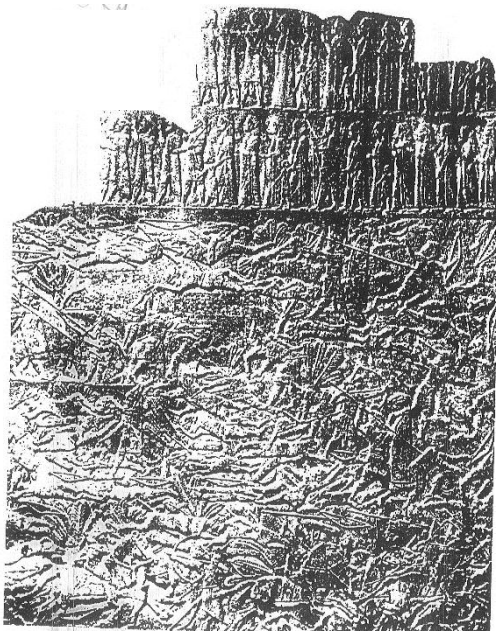

شكل (٩) انطوان مورتكات ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥.

شكل (١٠) Reade , j , op . cil . p36.

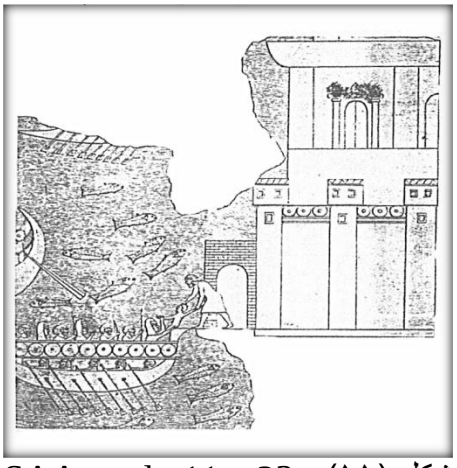

شكل (١١) . SAA , vol . 11 .p23

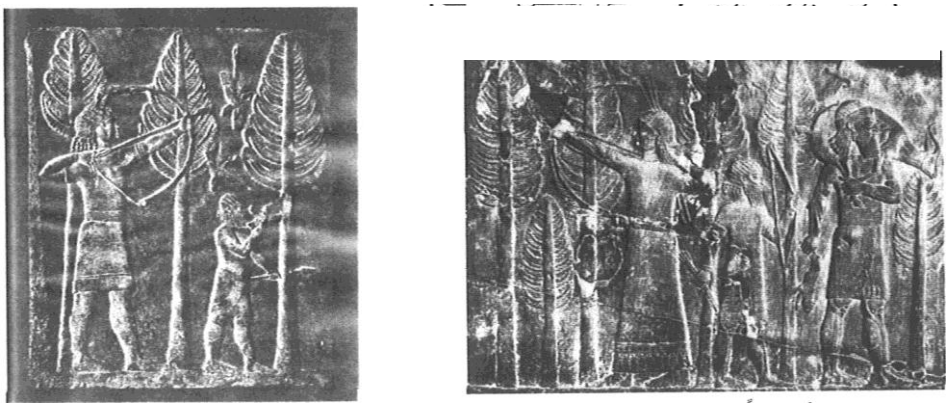

شكل (١٢) انطوان مورتكات ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥.

شكل (١٣)

الشكل (١٤) مأخوذ من : Larsen, Mogens, troue, op.cit

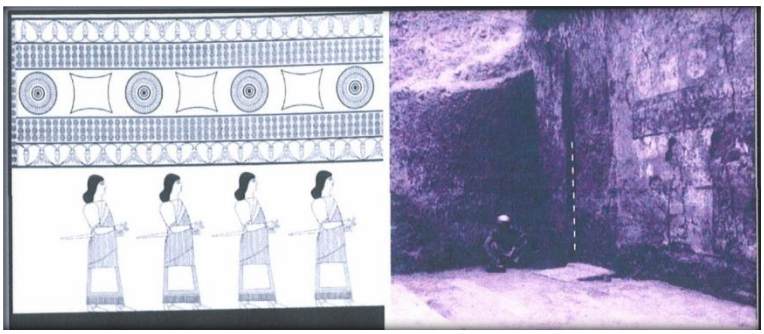

شكل (١٥) m.e.l . mallowan , nimrund and it's remains , vol 2 , fig 3oy.

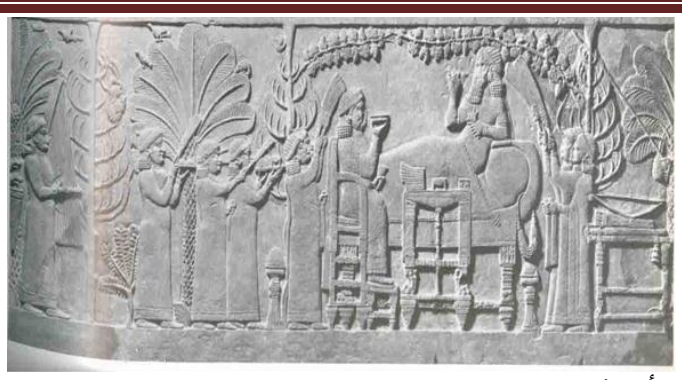

الشكل (١٦) مأخوذ من Larsen , Mogens trolle, Excavations , OP.Cit

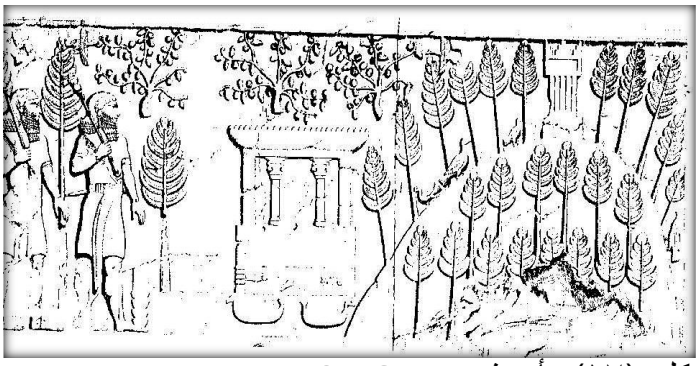

شكل (١٧) مأخوذ من: Botta, P. E. Mesurre, OP.Cit.

المصادر

أولا: المصادر العربية

١. الأحمد، سامي سعيد. (١٩٦٩)، "كتابة التأريخ عند الآشوريين"، سومر، م٢٥، ج١.

٢. الأحمد، سامي سعيد، (١٩٧٩)، تاريخ فلسطين القديم، بغداد.

٣. بارو، اندري ، (١٩٨٠) بلاد آشور، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد.

٤. بارو، اندري، (١٩٨٠) ، بلاد آشور، ترجمة : عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، بغداد.

٥. باقر،طه ، و سفر، فؤاد، (١٩٦٦)، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة – الرحلة الثالثة، بغداد.

٦. بصمجي، فرج. (١٩٥٢)، "النمرود"، سومر، مج٨.

٧. بوتسفيت، نيكولاس .(١٩٩١)، حضارة العراق وآثاره، ترجمة : سمير عبد الرحيم، بغداد.

٨. الجادر، وليد، (١٩٨٥)، حضارة العراق، الأزياء والاثاث، ج٤، بغداد.

٩. الجبوري، خالد علي خطاب،(٢٠١٨)، جوانب من اعمال الملك سرجون الثاني في العواصم الآشورية، العراق.

١٠. الحديدي، خلف زيدان خلف سلطان، (٢٠٠٥)، عمارة القصر الملكي في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير، الموصل.
١١. الحمداني، ياسر هاشم حسين علي،(٢٠٠٢)، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير، الموصل.
١٢. الخطابي، علي سالم عبد الله. (٢٠١١)، خصائص المعادن العمارية من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار.
١٣. الدوري، رياض عبد الحميد، (٢٠٠١). آشور بانيبال (٦٦٩-٦٢٧ق.م)، سيرته ومنجزاته، بغداد.
١٤. سعيد، مؤيد. (١٩٨٥)، "العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث"، حضارة العراق، ج٣، بغداد.
١٥. سليمان، عامر. (١٩٩٣)، العراق في التاريخ القديم، ج٢ (موجز التاريخ الحضاري)، الموصل.
١٦. صالح، عبد العزيز، (١٩٦٧)، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، ج١، القاهرة.
١٧. صالح، ياسمين ياسين ،(٢٠٠٦)، المشاهد النباتية في الفن العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار.
١٨. الطائي، علي جبار عزيز مجيد، (٢٠١١). تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة ٩١١- ٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، واسط، ٢٠١١.
١٩. عبر، عادل نجم، (١٩٩١)، "فن العمارة"، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل.
٢٠. عكاشة، ثروت، (بلا تاريخ)، الفن في العراق القديم، بيروت.
٢١. العلوجي، عبد الكريم. (٢٠١٠) آشور بانيبال الفنان المحارب، القاهرة.
٢٢. غافليكوفسكا، كريستينا، (١٩٩٥) ، الفن في بلاد ما بين النهرين، ترجمة : كبرو كدو، دار الينابيع.
٢٣. الفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، (٢٠٠٦)، أسرحون ٦٨٠-٦٦٩ق.م، رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، تاريخ قديم.
٢٤. محمد، صباح حميد يونس.(٢٠٠٣)، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار.
٢٥. محمد، صباح حميد يونس.(٢٠٠٣)، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار.
٢٦. محمد، قاسم.(١٩٨٣)، سرجون الآشوري، رسالة ماجستير، بغداد.

٢٧. مظلوم، طارق عبد الوهاب، (١٩٩١)، فن النحت، المدور، البارز، النحت على العاج، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، الموصل.

٢٨. مورتكات، انطوان، (١٩٧٥)، الفن في العراق القديم، ترجمة : عيسى سليمان وسليم ط التكريتي، بغداد.

٢٩. ميخائيل، نجيب.(١٩٦٧)، مصر والشرق الأدنى القديم، العراق وفارس، ط٢، القاهرة.

٣٠. النجاري، غسان مردان حجي، (٢٠٠٣)، العناصر الزخرفية في الفن الآشوري الحديث، رسالة ماجستير، الموصل.

٣١. الهلالي، ليال خليل اسماعيل، (٢٠٠٨)، الحلي على مشاهد النحت الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل.

ثانيا: المصادر الاجنبية

32. Albanba, P,(1974), Drapebines In, as hurbanipals Garben, bulletin of the American fthools of oriental research, no: 215.
33. Botta, P. E.(1972). Monument De ninive vol. 4, Biblco verlay osnabvuch.
34. Eleanor, G. L.(1995). Sargonid Sculpture and The Late Assyrian Gubit, Iraq, Vol. 34.
35. Larsen, M.T.. Excavations In an antiqeland, 1840-1860, London.
36. Lloyd, S.(1955). Building in Brick and Stone, vol.1, Oxford.
37. Mallowan, M.(1966). Nimrud and its Remains vol. 1, London.
38. Oates, D.(1962). "The Excavation at Nimrud (kalhu), 1961", Vol. 24, No.1.
39. Parpola, F.(1987). The correspondence of sargon II, part1. Letter fron Assyria and the west, (Helsinki), Ssa, vol. no:101.
40. Pope, A.U.(1967). A Survey of Persian Art- from Prehistoric to the Present, vol.2, Oxford.
41. Rander, K.(2011). "The Assur –Nineveh –Arbela triangle, central Assyria in the Neo-Assyrian Period", between the cultures the central Tigris region from the 3rd to the 1st millennium B. C. A. P. miglkus, and Muhl's , Berlin.
42. Rassam. H. A, (1897).Ashur and The Land of Nimrod, New York.
43. Reade J. E.(1983). Assyrian Sculpture, Brithish Museum, London, 1983.